يا لهيف تشخص الأبصار حين بدا ، في طاوريكل من بالحسن عذلها
كأنما الحسن لما زان صورته ، قد قال للحسن كن وجها فكان لها

ولهُ

في أزرق الملبوس من معذبي ، مثار إلا كالغصن في خيلائه
وقد دخان الشمع غشى وجهه ، من فيه مثل الغيم يوم شتائه
وكأنه لما بدا من ثوبه ، بدر بدى في أديم سمائه
ستر الجمال عن العيون مخافة ، أن لا تكون الناس من قتلائه

منه لبعضهم

ولما بدا في أزرق من قبائه ، يتيه لفرط الحسن في خيلائه
طلعت عذاري ثم صحت عواذلي ، قفوا وانظروا البدر السما في سمائه

قلت وفي لون السما للأدباء اختلافات وذلك بحسب كالات واعتبارات فبعضهم يصفه بالزرقة كما وقع للذين الشاعرين وقد تبعا أبا عثمان الناجم في قوله وقد رأى جارية وعليها ثوب أزرق

ما تعرت قبول حين تجلت ، يشبه ذي الوجه ما ذي البهاء
لبست أزرقا فجاءت بوجه ، يشبه البدر في أديم السماء

وهذا مذهب القدماء وزرقته عارضة من شعاع الشمس وهو مائل إلى البياض كما أن العرق الأبيض إذا جرى فيه الدم رؤي لازورديا فقولهم من اللون آخر وبعضهم من أهل الآثار يجعله أخضر لحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر وبعضهم يجعله لازورديا كما قال جعفر بن برد في غلام بدا له في ثوب لازوردي وهو

لما بدا في لازورد ، دي الحرير وقد بهر
أكبرت من فرط الجما ، ل وقلت ما هذا بشر
فأجابني لا تنكرن ، ثوب السما على القمر

وبعضهم يجعله بنفسجيا كما قال ابن المعتز في غلام عليه ديباج حرير وهو

وبنفسجي اللون قتـ ، ـل محبه من رائه
الآن صرت البدر إذ ، ألبست ثوب سمائه

## أبو بكر العصفوري

باهر التسمت في النظم والنثر ، طائر الصيت في الآفاق بقادمتي النسر ، للمعاني الأبكار مخترع ، ولبنات الأفكار مفترع ، وكان خرج من عشه وهو صغير السن لكنه إذا قدح زنده بالبراعة يرن ، ومن أمثالهم الديك الفصيح من البيضة يصيح ، نحل عصره وافيا الكرم مساقطه ، وحرا لقلوب ملاقطه ، وأقام يصدح في سرحة المجد ، ويفصح في ناديها بلسان الوجد ، وتنصب له حبالة الولا ، فيقتنصه أشراك العلا ، ولا يقنصه إلا أقفاص الحلا ، وقد أبدى من أشعاره التي تطرب ترنما وتحنا ، وإذا أنشدت في محافل نعم عليه وتحنى ، ما هو لصدور البزاة ينسب ، ومن أرقات الحمام في أكبد رقته يحسب ، وسمط ألفاظ استعار منها الروض أصناف الملح ، وخطوط كأنما فيها المرا يصبح من ريش

الطواويس



الطواويس لمح ، ولهُ موشحات إذا أنشدت كأنما أدار الكأس مديرها ، وجاوب المثاني والمثالث بها وزيرها ، وأغان لم تسمح بأمثالها الحناجر ، ولم تنعقد لمشابهها الخناصر والبناصر ، وكنت أتمنى لقياه ، لإتمالي بطلعة محياه ، فصادفته قبل وصولي إلى مصر خطاطيف المنون ، فعز من بعدنا الغناء وخلت غرائس الفنون وهذه تحف من نتائج خاطره ، تستدل منها على غائبه بحاضره

فمنها مقصورته التي امتدح بها البكري وهي

عيدت لك الدنيا وعيد لك الهنا ، واعتدت الحسنى وعيد لك المنى
عجبا لمن نظر الهلال وما رأى ، أن الهلال إذا بدر وغلى بدا
شغفا بطلعتك التي قسما بها ، مهما بدت تنكسف شمس الضحى
وبغرة قمرية وبطرة ، سبحية كالبدر في غسق الدجا
ما البدر ما الشمس المنيرة ما الضحى ، ما الظبي ما الرشا السويد ما الطلا
غسق على شفق على قمر على ، فنن على غصن على دعص علا
مثل الغزالة في السماء وفي الفلا ، فهما إذا نشأ إذا عبر فسوا سوا
أرأيت رابعة الفلا أرأيت أن ، لفتة الغزال رأيت شاردة المها
وبمبسم وجمان تبسم ثغره ، يبدو الصباح وعقد أنجم الثريا
قلبي تمزق فيك كل ممزق ، أشمعت ما قالوا في أيدي سبا
ألف الضنا جسمي فلو فارقته ، لضنيت من أسف على فقد الضنا
وتعودت عيني السهاد فلو غفت ، لرأت خيال السهد في سنة الكرى
وألفت سمع العذل حتى لو صغت ، أذني لغير العذل شقيت للعنا
وعلمت أن الصبر مر طعمه ، لكنني عاينته حلوا لجنا
ونعمت بالصبر حتى أسبـ قطرت ، عيناي ما الدمع من جمر الغضا
وسهام لحظك بعدما ريشتها ، بعثتا الكلى وشقيتا برم الحشا
هيهات تحسن تزعما من بعدما ، نبتت واطلع غصنها ثمر الهوى
ووجوا أسوأني لوجهك أزلي ، زفرات وجد لا أرومه إنما انقضا
رجوت تودد حشا شني لولا تشد ، كان انطفى وشوها مما انطفا
ودنا سمي في هواك وليته ، يشفي غليلي برد ذيالك اللمى
ويزيد في اليك حرارة ، كالنوق في البيدا يقتلها الظما
يا سلم الله المحب إنها ، نفثت فؤاد السلمته إلى الجوى
يا قاتلي وأنا العذراء لقاتل ، أبدا بغير جريرة لا تتقي
العين بعدكما غفت والطرف بعـ ، ـدكما تهنا والدمع بعدكما رقا
لله جفن نحت وعدك ساهر ، ليلا يشوم المرسلات بلا اتقى
حافظ على حفظ العهود فإنه ، مما يعين على المروءة بالصفا
أتشك أن الصدق ينفع أهله ، أو لست تعرف حب المصطفى

ويستحسن له قوله

في الاشتغال ووفى المدبر قد نظموا ، ببنانه من بديع الحسن لا لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)